الاتحاد العام لطلبة فلسطين (GUPS)

يُعد الاتحاد العام لطلبة فلسطين (GUPS) أحد أقدم وأبرز المؤسسات الشعبية والنقابية الفلسطينية، ولعب دوراً محورياً في إعادة إحياء الكيانية والهُوية الوطنية الفلسطينية بعد نكبة عام 1948، كما شكّل الخزان الفكري والقيادي الأساسي الذي رفد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بكوادرها التاريخية. [1, 2] وفيما يلي استعراض شامل لنشأة الاتحاد، ومحطاته التاريخية، ودوره السياسي والنقابي:

1. الجذور التاريخية والنشأة (من يافا إلى القاهرة):

- المحاولات الأولى (عقد 1920 - 1936): بدأت إرهاصات الحركة الطلابية في عهد الانتداب البريطاني عبر "جمعيات الخطابة" والروابط المدرسية. وعقد الطلاب المؤتمر الطلابي الأول في يافا عام 1936 لمواجهة المخططات الصهيونية والبريطانية.
- التأسيس الرسمي (1959): أُعلن عن تأسيس الاتحاد رسمياً خلال مؤتمره العام الأول الذي عُقد في العاصمة المصرية القاهرة في 29 نوفمبر 1959.

- توقيت رمزي: تم اختيار يوم 29 نوفمبر للتأسيس عمداً، رداً على قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة في نفس التاريخ عام 1947، لتحويله من يوم نكبة إلى يوم للتضامن والنضال الطلابي. [3, 4, 5, 6]

2. التموضع داخل منظمة التحرير الفلسطينية (PLO)

- العلاقة والتمثيل: يُعتبر الاتحاد أحد الهيئات والمؤسسات الشعبية التابعة لـ منظمة التحرير الفلسطينية، وله تمثيل رسمي ومقاعد داخل المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى).
- تفريخ القيادات: ترأس الزعيم الراحل ياسر عرفات رابطة الطلاب الفلسطينيين في القاهرة بين عامي 1952 و1956 قبل التأسيس الرسمي للاتحاد العام. ومن رحم الاتحاد تخرّج معظم قادة الشعب الفلسطيني لاحقاً، مثل: صلاح خلف (أبو إياد)، هاني الحسن، وفيصل الحسيني. [7, 8]

3. البنية التنظيمية والانتشار العالمي:

تم مأسسة الاتحاد ليعمل كشبكة دولية عابرة للقارات من خلال:

- الفروع الإقليمية: امتلك الاتحاد أكثر من 100 فرع حول العالم تضم ما يزيد عن 100 ألف طالب فلسطيني في مختلف الجامعات العربية، والأوروبية، والأمريكية.
- أدوار الفروع الحالية: لا تزال فروع الاتحاد تنشط في دول عدة؛ على سبيل المثال يتابع الاتحاد فرع لبنان القضايا النقابية والقانونية للطلاب النازحين، بينما تم مؤخراً إطلاق مبادرات لتوسيع فرع ماليزيا وتفعيل حضور فرع بريطانيا في الأنشطة الثقافية والوطنية.
- الموقع الإلكتروني: ينظم الاتحاد صفوفه رقمياً عبر موقعه الرسمي المحمي بنطاق مخصص لتمثيل الكل الطلابي الفلسطيني. [2, 8, 9, 10, 11, 12]

4. الأدوار والمهام الرئيسية:

ارتكز عمل الاتحاد تاريخياً على مسارين متوازيين:

- المسار الوطني والسياسي:
  - الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية وحمايتها من التذويب في بلدان الشتات واللجوء.
  - تدويل القضية الفلسطينية ونشر الرواية الوطنية في الجامعات والمحافل الدولية.
  - بناء تحالفات استراتيجية مع حركات التحرر الطلابية العالمية واليسارية في السبعينيات والثمانينيات.
- المسار النقابي والأكاديمي:
  - الدفاع عن حقوق الطلبة الفلسطينيين وتأمين مقاعد دراسية ومنح جامعية لهم.
  - تيسير الشؤون المعيشية والأكاديمية وحل مشكلات الإقامات والمعادلات للشهادات في دول اللجوء. [2, 7, 9, 10, 13, 14]

5. واقع الاتحاد بعد اتفاقية أوسلو (1993):

شهد الاتحاد حالة من الترهل والتراجع الميداني بعد عام 1990 نتيجة لعدة عوامل: [15]

١ انتقال ثقل العمل المؤسسي الفلسطيني من المنفى إلى داخل الأراضي المحتلة بعد تأسيس السلطة الفلسطينية.
٢ تراجع دور مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الشعبية لصالح الوزارات والأجسام الحكومية الناشئة.
٣ بروز "الكتل الطلابية" الحزبية داخل جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة (مثل الشبيبة، والكتلة الإسلامية، وجبهة العمل الطلابي) كبديل ميداني يومي عن إطار الاتحاد العام.
٤ غياب الانتخابات الدورية للمجلس الإداري والمؤتمر العام للاتحاد لفترات طويلة، إلى جانب المناكفات الفصائلية. [14, 15]

تنشط حالياً محركات شبابية ومؤسساتية فلسطينية تدعو بشكل مستمر إلى إعادة بناء وتفعيل الاتحاد العام على أسس ديمقراطية لضمان استعادة دوره التاريخي في توحيد الحركة الطلابية بالداخل والخارج تحت مظلة واحدة. [15, 16]
[16]

المؤتمرات العامة للاتحاد العام لطلبة فلسطين:

شكلت المؤتمرات العامة للاتحاد العام لطلبة فلسطين المحطات السياسية والتنظيمية الأبرز في تاريخ الحركة الطلابية، حيث عُقدت تاريخياً بحضور كبار القادة والزعماء لتحديد بوصلة العمل الوطني وتجديد الهياكل القيادية والانتخابية. [1, 2, 3]
وإليك استعراض لأهم وأبرز هذه المؤتمرات التاريخية وقراراتها المصيرية الموثقة في الموسوعة الفلسطينية:

1. المؤتمر العام الأول (القاهرة - 1959):

- الأهمية: هو مؤتمر التأسيس الرسمي للاتحاد.
- أبرز المقررات: وضع اللبنة الأولى للهوية النقابية والوطنية المستقلة للطلبة، وتم الاتفاق على هيكلية الفروع الخارجية والتنسيق والتمثيل الدولي مع المنظمات الطلابية العالمية. [2, 4]

2. المؤتمر العام الثاني (غزة - 1962):

- الأهمية: عُقد داخل قطاع غزة الذي كان يخضع آنذاك للإدارة المصرية.
- أبرز المقررات: اتخذ قرارات سياسية سابقة لزمانها؛ حيث دعا رسمياً إلى ضرورة إنشاء كيان سياسي فلسطيني جامعة، وتشكيل جيش تحرير فلسطيني، وهو ما تحقق لاحقاً عند تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964. [4]

3. المؤتمر العام الخامس (عمان - 1969):

- الأهمية: عُقد عقب صعود الكفاح المسلح بعد حرب عام 1967 ومعركة الكرامة، وشكّل نقطة تحول جذري.
- أبرز المقررات: تسييس الحركة الطلابية بالكامل لتصبح جزءاً لا يتجزأ من الثورة الفلسطينية المسلحة، ومأسسة التبعية الرسمية والتنظيمية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

4. المؤتمر العام التاسع (الجزائر - 1984):

- الأهمية: جاء متأخراً عن موعده الدوري نتيجة إعلان التعبئة العامة للطلبة إثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان وحصار بيروت عام 1982. افتتح المؤتمر بكلمة من الرئيس الجزائري والزعيم ياسر عرفات.
- أبرز المقررات: أكد البيان السياسي الختامي على التمسك بالقرار الوطني المستقل، ورفض مشاريع التصفية، وتكريس منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد في وجه الانشقاقات الداخلية التي عصف بالساحة الفلسطينية حينها. [3]

5. المؤتمر العام العاشر (بغداد - 1990):

- الأهمية: هو آخر مؤتمر وطني عام وشامل عُقد للاتحاد بكافة فروعه قبل توقفها الطويل، وسُمي بدورة "الشهيد خليل الوزير (أبو جهاد)".
- أبرز المقررات: عُقد تحت شعار دعم وتصعيد انتفاضة الحجارة الأولى، وأقر تثبيت إعلان استقلال دولة فلسطين الصادر عام 1988 في الساحات الأكاديمية الدولية. [3]

جدول مقارنة وتلخيص المؤتمرات العامة المفصلية:

الشعار أو الميزة الأساسية	السنة	مكان الانعقاد	المؤتمر العام [2, 3, 4]
التأسيس وإعلان الهوية الوطنية	1959	القاهرة	المؤتمر الأول
الدعوة لتأسيس جيش ومنظمة تحرير	1962	غزة	المؤتمر الثاني
الانخراط الكامل في الثورة والعمل الفدائي	1969	عمان	المؤتمر الخامس
حماية وحدة منظمة التحرير بعد حصار بيروت	1984	الجزائر	المؤتمر التاسع
دعم الانتفاضة وتجسيد إعلان الاستقلال	1990	بغداد	المؤتمر العاشر

محاولات التفعيل وعقد مؤتمرات الفروع الحالية:

بعد عقود من الجمود والترهل التنظيمي على المستوى العام، تقود دائرة التنظيمات الشعبية في منظمة التحرير الفلسطينية حراكاً مكثفاً لإعادة بناء الاتحاد من القاعدة إلى القمة، حيث شهدت الأعوام القليلة الماضية طفرة في عقد مؤتمرات الفروع الإقليمية تمهيداً لعقد المؤتمر العام الحادي عشر: [5, 6]

- مؤتمر فرع روسيا (2025): شكّل أول الغيث في مسار المبادرة التنظيمية لإعادة التفعيل.
- مؤتمر فرع تركيا وشمال قبرص (2025): عُقد تحت اسم "مؤتمر القدس" لانتخاب هيئة إدارية جديدة وإطلاق منصة الاتحاد الرقمية.
- مؤتمر فرع تونس (فبراير 2026): عُقد تحت شعار "القدس عاصمة فلسطين – بوابة السماء" لترتيب أوضاع الطلاب والنقابات هناك. [5, 7, 8]

المصادر:

[1] https://www.slideshare.net
[2] https://www.jerusalemstory.com
[3] https://www.palestinapedia.ps
[4] https://en.wikipedia.org
[5] https://www.facebook.com
[6] https://www.odabasham.net
[7] https://www.wafa.ps
[8] https://www.instagram.com

[1] https://en.wikipedia.org
[2] https://www.jadaliyya.com
[3] https://www.facebook.com
[4] https://www.palestinapedia.ps
[5] https://www.falestinona.com
[6] https://ar.wikipedia.org
[7] https://www.jerusalemstory.com
[8] https://www.encyclopedia.com
[9] https://www.facebook.com
[10] https://www.facebook.com
[11] https://www.facebook.com
[12] https://www.facebook.com
[13] https://www.instagram.com
[14] https://www.miftah.org
[15] https://www.masarat.ps
[16] https://electronicintifada.net

By:Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

إقرأ أيضا...

فصائل منظمة التحرير الفلسطينية النشأة و التاريخ

https://archive.org/details/plo-party